رسالة صاحب الجلالة الملك محمد السادس

إلى وزير العدل والحريات بشأن ظاهرة الإستيلاء على عقارات الغير

مراكش، 30 ربيع الأول 1438ه الموافق 30 دجنبر 2016م

"الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

خديمنا الأرضى، الأستاذ المصطفى الرميد، وزير العدل والحريات،

أمنك الله ورعاك،

وبعد، فقد أصبح الاستيلاء على عقارات الغير ممارسة متكررة يدل عليها عدد القضايا المعروضة على المحاكم وتعدد الشكاوى المقدمة حولها والأخبار المتواترة التي توردها الصحافة بشأنها، وأضحى يجسد وجود ظاهرة خطيرة تتفشى بشكل كبير، وتستدعي التصدي الفوري والحازم لها تفاديا لما قد ينجم عنها من انعكاسات سلبية على مكانة وفعالية القانون في صيانة الحقوق، ومن زعزعة لثقة الفاعلين الاقتصاديين التي لا يخفى دورها كرافعة أساسية للاستثمار وكمحرك لعجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعيّة.

وقد كانت الشكاوى الواردة على ديوان جلالتنا الشريفة مناسبة لإثارة انتباه وزارة العدل والحريات إلى خطورة هذه الظاهرة، وحثها على مواجهتها بخطة حازمة ومتكاملة تتيح تتبع المعالجة القضائية للحالات المعروضة على المحاكم، ضمانا للتطبيق السليم للقانون والبت في الأجل المعقول، وكذا اتخاذ ما يلزم من تدابير وقائيّة تشريعية وتنظيمية وعملية، تسهم في تحديدها وتنفيذها كل الجهات والمؤسسات المعنية وفق منهجية تشاركية تؤمن فعاليتها ونجاعتها.

وإن استمرار التشكي بشأن نفس الموضوع لهو دليلٌ على تواصل استفحال هذه الظاهرة، ومؤشر على محدودية الجهود المبذولة لمكافحتها لحد الآن، إن على صعيد ما يلاحظ من فتور في تتبع معالجتها القضائية أو على مستوى ما يتبين من قصور في تدابير مواجهتها الوقائية.

ووعينا من جلالتنا الشريفة بخطورة هذه الظاهرة، وبما تشكله من مساس جسيم بحق الملكية الذي يضمنه دستور المملكة، وما قد يترتب عنها من آثار فادحة على المجال الحيوي للأمن القانوني، فإننا نأمركم بالانكباب الفوري على هذا الملف، ووضع خطة عمل عاجلة للتصدي للظاهرة والقضاء عليها، والسهر على تنفيذها شاملة لتدابير تؤمن الإعمال الحازم للمساطر القانونية والقضائية في مواجهة المتورطين فيها، وإجراءات وقائية مبتكرة تضمن معالجة أي قصور قانوني أو مسطري من شأنه أن يُشكل ثغرات تساعد على استمرارها. وتتولى تتبع هذه الخطة آلية تحدث لهذه الغاية، وتواصل مهمتها في حرص تام على الالتزام بالصرامة في التدابير، والدينامية في الأداء والاستمرارية في التنفيذ إلى حين بلوغ المرامي المتوخاة.

والسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته"